

مقياس تيارات فكرية كبرى.

الدكتور: محمد بومدين

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- سطيف 2.

الوضعية الأولى: مدخل مفاهيمي (التيار- المدرسة- المذهب- المنهج- الاتجاه...)

الهدف الخاص:

الهدف الخاص:

أن يُميّز الطالب بين مفاهيم الدرس التي لها علاقة بمصطلح التيار

الأهداف الإجرائية:

أن يرتب الطالب مصطلح تيار وجملة المفاهيم التي لها علاقة به ويضبطها ضبطاً سليماً
أن يحدد الطالب ما يتعلق بالمدخل المفاهيمي للدرس من مفاهيم باختصار
أن يذكر الطالب المفاهيم التالية: المدرسة، الاتجاه، النزعة، المنهج، المذهب. بدقة كبيرة
توطئة:

تعتبر التيارات الفكرية الكبرى التي عرفها تاريخ الفكر الفلسفي والاجتماعي والنفسي وغيرها من مجالات الفكر الإنساني خاصة في الفترة الحديثة والمعاصرة من أهم الجوانب التي يجب على طالب سنة أولى علوم إجتماعية أن يتعرف عليها، باعتبارها مؤسسة للقاعدة المتينة على الصعيد المعرفي والمفاهيمي والمنهجي لذلك وجب عليه أن يتعرف عليها. وفي محاضرتنا الافتتاحية هذه سنحاول التعرف على مفهوم "التيار" وعلاقته بباقي المفاهيم التي لها علاقة موازية ومتقاربة بشكل مباشر معه على غرار مفهوم "المذهب" و"المنهج" و"الاتجاه" و"المدرسة".

فماذا يقصد بعبارتي تيارات فكرية كبرى؟

وما هو مفهوم التيار وما هي علاقته بباقي المفاهيم كالمدرسة والمنهج والاتجاه؟

(1)- مفهوم مصطلح التيارات:

من حيث المعنى الاشتقاقي: تيارات جمع كلمة تيار والتيار من تار يتور، مثل القيام من قام يقوم

من الناحية اللغوية: تعني كلمة تيارات حركة سطحية في ماء المحيط تتأثر باتجاهات الرياح وتنقل المياه الدافئة الى المناطق الباردة.

يقال قطع قطعاً تياراً أي : سريع الحرية.

تعني شديدة وعميقة: كما في حديث علي رضي الله عنه "ثم اقبل مزبدا كالتيار" هو موج البحر ولجته"

تدرجية: تحدث مرة بعد مرة، كما في قوله تعالى " منها خلقناكم وفيها نعيدكم تارة أخرى"، ومنها نخرکم تارة أخرى" تارة أخرى أي مرة أخرى.

وتعني: كثيرة ومتتابعة: ثم أرسلنا رسلنا تترى" أي متواترة متباعدة واحدة بعد الأخرى.

أم من الناحية الاصطلاحية تعني: مجموعة من الآراء الفلسفية الفكرية الوافدة ارتبط بعضها ببعض ارتباطاً منطقياً، حتى صارت ذات وحدة عضوية منسقة ومتماسكة"

(2)- مفهوم مصطلح "فكرية":

من حيث الاصل الاشتقاقي: الأفكار جمع فكر، يقال فكر يفكر تفكيراً، إذا أعمل خاطره في الشيء. لسان العرب الجزء 5 ص 3451.

من الناحية الاصطلاحية: كلمة فكر من الناحية الاصطلاحية فهي أعمال العقل والخاطر بلا قيد ولا شرط. فنتائجه تحتل الصواب والخطأ، ومنه تحتاج المعالجة والتقويم، فنتائجه في مقام الظن، الأمر الذي حتم على الخاطر البحث عن المعصوم، فجاء الوحي الصحيح ينادي بأعمال العقل والخاطر. إذن تعني كلمة "فكر" أعمال العقل في أمر ما وإفرازه للمعرفة.

فلما نقول "الفكر الإسلامي" تعني كل ما أنتجه المسلمون داخل الدائرة الإسلامية في ظل الإسلام من اجتهادات وعلوم تتعلق بالعلوم البشرية في إطار قواعد وضوابط الفهم الإسلامي.

وإذا قيل المذاهب الفكرية فهي "آراء فكرية اجتهادية فيما يخص شؤون الكون وخالقه والإنسان والمجتمع. يؤخذ منها ويرد عليها، ظهرت كحلول مؤقتة، استجابة لتحديات حضارية أوجدتها ظروف تاريخية معينة"

أما كلمة كبرى: فنعني بها الاهتمام بالمواضيع والقضايا والتيارات الفكرية الرائدة والمهينة عبر فترات زمنية طويلة ولازالت تدرس بالتأثير والكتابة والترجمة إلى يومنا هذا مثل التيار المثالي والتيار العقلاني والتيار التجريبي والواقعي وغيرها من التيارات التي أسست للفكر الإنساني الحديث خاصة والمعاصر. فكلية "تيارات فكرية كبرى": تعني جملة الآراء والنظريات الفكرية والفلسفية "وهي نتاج عقول وأفكار وفلاسفة ومفكرين عبر فترات زمنية متعاقبة ومتواترة".

للتيار بيئة ينشأ فيها هذا الأخير ويتطور وله مجموعة من الرموز والأعلام. .

-كيف ينشأ التيار؟

هناك مجموعة من العوامل تؤدي الى نشأة التيار الفكري وهي:

-منهج محكم له رؤية ورسالة وغاية مقصودة وهدف كلي عام وأهداف جزئية

- دعاة ورموز تم تصنيفهم ورصدت تخصصاتهم وتوافرت كفاءاتهم وتعاضمت خبراتهم فنقول التيار الماركسي نسبة إلى ماركس.

- بيئة مدروسة فنقول الفكر اليوناني: أي نشأ في البيئة اليونان.

- الدرس: تيارات فكرية كبرى
- الوضعية أولى: مدخل مفاهيمي
- الدكتور: محمد بومدين- جامعة سطيف 2 .

3)- مفهوم المنهج:

هي كلمة مأخوذة من كلمة "نهج" حسب لسان العرب لابن منظور والتي تعني الطريق الواضح وتعني السبيل الواضح كما ورد في قوله تعالى " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" المائدة 48. النهج هو الطريق أي وضع استبان وصار نهجًا واضحًا بينًا، والمنهاج: الطريق لوضح، واستنهج الطريق: صار نهجًا، والنهج: الطريق المستقيم فمن الناحية اللغوية فالمنهج يعني الطريق الواضحة المعالم التي يسلكها الإنسان كي لا يضل كما جاء في الوسيط: "نهج الطريق- نهجًا، ونهوجًا: وضع واستبان... ويقال: نهج أمره المنهاج الطريق الواضح والخطة المرسومة (محدثة)، ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم، ونحوهما، [...] المنهج: المنهاج جمع مناهج.

أما في "معجم المصطلحات العلمية والفنية" فتطرق كذلك إلى المعنى اللغوي لكلمة "منهج" حيث قصد بها: الطريق الواضح في التعبير عن شيء، أو في تعليم شيء طبقا لمبادئ معينة، وبنظام معين، بغية الوصول إلى غاية معينة."

وذكره مجدي وهبة في "معجم مصطلحات الأدب": فالمنهج طريقة الفحص أو البحث عن المعرفة... وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة.

وبحسب أهل المنطق على غرار "بيكون وديكارت" أن "المنهج" هو التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة، حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين، حين نكون بها عارفين.

4- مفهوم الاتجاه:

هو حركة فكرية لا إقليم له ولا زمان له ولا يعرف بأنه يملك مؤسس وانما هو مجموعة من الافكار والقواعد، التي تصب في نفس الاتجاه، وهو نتاج لمجموعة من المفكرين والعلماء عبر أزمنة مختلفة ومتباعدة وأماكن مختلفة يتبناها مجموعة آخرين من العلماء والمفكرين ويقومون بمنهجيتها وفق قواعد معينة" فهو إذن مجموعة من الأفكار المتنقلة عبر أزمنة مختلفة وله جملة مؤسسين وليس مؤسس واحد فقط أو مؤسس ومجموعة مؤيدين بعد سواء عاصروه أم لم يعاصروه كقولنا الاتجاه الماركسي" مؤسسه كارل ماركس وفردريك أنجلز ولكن امتد بعد مع

- الدرس: تيارات فكرية كبرى
- الدكتور: محمد بومدين- جامعة سطيف 2 .
-الوضعية أولى: مدخل مفاهيمي

الماركسيون الجدد مع سارتر الوجودي و مثل صمويل بولز، وديفيد جوردون، وجون رومر في البيئة الغربية وكذلك طيب تزيني وحسين مروة وعبد الله العروي في البيئة العربية.

5- مفهوم المدرسة:

أما المدرسة الفكرية فهي تعني التراث الفكري وهو مجموعة من الأشخاص الذين يجمعهم فكر مشترك واحد، أو خصائص مشتركة معينة بفكر فلسفي أو ثقافي أو اقتصادي، أو سياسي أو فني، معين. عادة ما يتم تصنيف المدارس إلى "قديمة" و "حديثة" حسب أعمارها ومدة شيوعها. كما يمكن القول "المدرسة الفلسفية الحديثة" أو "المدرسة الفلسفية الكلاسيكية" وتسمى المدرسة نسبة إلى مؤسسها فنقول "المدرسة الفيثاغورية" أو تسمى المدرسة نسبة للمكان "المدرسة الأيونية". أو "مدرسة فرانكفورت".نسبة إلى بلدة فرانكفورت في ألمانيا. فهي مجموعة من الأشخاص يحملون نفس القناعات والأفكار والميولات الفكرية ...

المفهوم	التعريف	الخصائص الأساسية	أمثلة
التيار	اتجاه عام في مجال معين	شامل يتضمن عدة مناهج ومذاهب	الرومانسية ، الحداثة
المدرسة	مجموعة من الأفكار والأساليب	تعتمد على أفكار بين مجموعة	المدرسة الرومانسية، المدرسة الواقعية
المذهب	مجموعة من المبادئ والعقائد	يركز على الأسس الفلسفية أو الدينية	المذهب العقلي، المذهب الحسي..
النزعة	توجهات معينة ضمن مدرسة أو مذهب	تعبر عن تفضيلات خاصة أو اتجاهات محددة	النزعة العقلية، النزعة التجريبية
المنهج	الطريقة المستخدمة للدراسة	أسلوب محدد في التحليل أو البحث	المنهج الوصفي، المنهج التجريبي

خاتمة:

- الدرس: تيارات فكرية كبرى
- الدكتور: محمد بومدين- جامعة سطيف 2 .
-الوضعية أولى: مدخل مفاهيمي

وسنتعرف في سلسلة محاضرتنا المقبلة على مجموعة من الأفكار والرؤى التي تتعلق بأهم التيارات الكبرى بعد ضبط المفاهيم التي تتعلق بالمقياس من حيث الجانب الاشتقاقي اللغوي والجانب الاصطلاحي لمفهوم التيار والمذهب والاتجاه والمنهج والمدرسة.